

الهزل في وقت الجد هو شعار غالب المضائيات العربية الآن، وهي استراتيجية تغييبية تفتيتية رسمها المغرب ولم يكن يحلم بأن ينفذها أبناء الشرق بهذه الكفاءة. □ □

فبنظرة إحصائية على القنوات الهزلية بالقمر الصناعي المصري نابل سات نجدها تأخذ الأرقام التالية:

قنوات الأغاني 88 قناة. □

قنوات الأفلام والمسلسلات 60 قناة. □ □

القنوات الرياضية 50 قناة.

قنوات الشعر والإنشاد 20 قناة. □ □

قنوات الإعلانات 8 قنوات. □ □

قنوات المطبخ والنساء 6 قنوات. □

هذا فضلاً عن 78 قناة متنوعة تقدم قليلاً من النشرات والبرامج الهادفة والباقي أفلام ومسلسلات وأغان هزلية. □ □

والآن نحن أمام نوع آخر من القنوات الهابطة الممددنة على وتر الشهوات والنزوات، فزي دراسة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة حول □ □ □ فيها المثيرة للمقطات نسبة بلغت مشهورة فضائية قنوات 6 بثتها أغنية 364 بتحليل أنه أكدت: وأثره "كليب الفيديو"

علماً بأن هناك دراسة بجامعة الزقازيق كشفت عن أن حجم الاستثمارات العربية في صناعة الفيديو كليب، بلغ 16.4 مليار دولار.

والأمر في هذه القنوات الهزلية لا يقف عند حدود الشهوة والبحث عن طرائق تفرغها، لكنه يمتد لاستنزاف أموال المسلمين من خلال ما يدفعونه من قيمة اتصالات ورسائل نصية موجهة للقناة سواء بالتصويت أو طمعاً في الجوائز واليائصيب أو لمجرد المشاركة والغراميات أحياناً، وسندلل على هذا الاستنزاف ببعض الأرقام والدراسات الموثقة التالية: □

1- كشفت شرطة دبي عن أن فتاة إماراتية دفعت فاتورة هاتف قيمتها 90 ألف درهم، في شهر واحد، جراء إدمانها على التواصل مع المضائيات الهزلية عبر إرسال الرسائل النصية القصيرة.

2- كشفت شرطة دبي عن أن قناة واحدة جمعت في شهر واحد من وراء الرسائل النصية التي تتلقاها من المشاهدين 25 مليون درهم.

3- كشفت دراسة على إحدى المحطات الغنائية أعددتها جمعية توعية ورعاية الأحداث في دبي أن هذه المحطة تتلقى يومياً نصف مليون رسالة sms وأن متوسط عدد المكالمات التي تتلقاها هذه المحطة يصل إلى 33 ألف مكالمة في الساعة الواحدة، هذا فضلاً عن تحميل الرنات والصور. □

4- بلغ التصويت في أحد قنوات الأغاني حول نجمك المفضل في أحد البرامج الشهيرة وفي يوم واحد 588 ألف صوت وكلها بالرسائل sms. □ □

5- برنامج ستار أكاديمي وبحسب التقارير الصحفية وصله في موسم واحد له 70 مليون اتصال. □

6- أشارت دراسة إعلامية إلى أن متوسط انتظار المتصل حتى يبدأ في المشاركة نحو 16 دقيقة، وهذه الدقائق المعلقة تدر دخلاً يومياً بالملايين على القنوات الفضائية ووزارات وشركات الاتصالات. □

7- أشارت إحصائية لمركز رصد إعلامي أن متوسط أرباح رسائل الـ SMS لإحدى القنوات تجاوزت 2 مليار دولار سنوياً، وتذكر هنا بأن مجموع ما تنفقه الدول العربية مجتمعة على البحث العلمي هو (1.7) مليار دولار سنوياً.

8- أشارت دراسة إحصائية للمؤسسة العربية للبحوث والدراسات الاستشارية إلى أن حجم الإنفاق العربي على الإعلانات في عام 2007 بلغ 8 مليار دولار. □

9- الكارثة أن شرائط رسائل sms ظهرت على قنوات الأطفال لتأخذ نفس دورة القنوات الهزلية، ومعلوم أن غالبية الأطفال لديهم الآن هواتف محمولة ومع متعة ظهور الاسم على الشاشة وهم صغار، ومع التفاعل والاندجاب تستنزف القناة أموال الآباء من خلال الأبناء الصغار. □

إننا إذن أمام مليارات ضخمة من أموال المسلمين تستنزف من خلال الأبناء المغيبين، وبعض الآباء المهووسين بأوهام الميانشيب، وذلك من قبل فئة قليلة تمتلك القنوات الفضائية الهزلية وتقتسمها مع شركات ووزارات الاتصالات والملة أعلم بدائرة المستفيدين. □

ووقف هذا الهزل الذي يغيب المسلمين عن همهم وقضاياهم الحيوية، يعرقل نهضتهم، يشتم رأيهم الجمعي، ينشر المعاصي والانهلال في صفوفهم، يحرق وقتهم، يهلك صحتهم، ويستنزف أموالهم وثوراتهم.

عن موقع وحدة العمل السورية